المتزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه
منكرا عندهم وغير معروف لأنهم لا ينكروه كما انكر بعضهم
على بعض اشياء رواها من الشذ والنادر وحروف القراء
وخطأ بعضهم بعضا ووقعه في ذلك مما هو معلوم فهذا
النوع كله يلحق بالقطعي من مجيء ما بيناه وايضا فان
امثال الاخبار التي لا اصل لها وبنيت على باطل لا بد مع
مرور الزمان وتداول الناس واهل البحث من انكشاف
ضعفها وخمول ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار
الكاذبة والاراجيف الطارية واعلم ايدك الله ان نبينا صلى الله عليه
وسلم هذه الواردة من طريق الاحاد لا تزداد مع مرور
الازمان الا ظهورا ومع تداول القرون وكثرة طعن
العدو وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد
الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا والطاعن عليها
الا حسرة وغليلا وكذلك اخباره صلى الله عليه وكلم عن
الغيوب وانباؤه بما يكون وكان معلوم من اياته على الجملة
بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال به من ائمتنا
القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله وما اوجب
عندي قول القائل ان هذه القصص المشهورة من باب

خبر الواحد الا قلة مطالعته للاخبار وروايتها وشغله
بغير ذلك من المعارف والا فمن اعتنى بطريق النقل
وطالع الحديث والسير لم يرتب في صحة هذه القصص
المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل
العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند اخر فان اكثر
الناس يعلمون بالحيزان كون بغداد موجودة وانها
مدينة عظيمة ودار الامامة والخلافة واحاد من الناس
لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء
من اصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه
ايجاب قراءة ام القرآن في الصلوة للمنفرد والامام و
اجزاء النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان
الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتصار في
المسح على بعض الرأس ومذهبها القصاص في القتل بالمجدد
وغيره وايجاب النية في الوضوء واشتراط الولي في النكاح
وان ابا حنيفة يخالفها في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يس-
يشتغل بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لا يعلم هذا من مذ-
مذاهبهم فضلا عما سواه عند ذكر احاد هذه المجازات
نزيد الكلام فيها بيانا ان شاء الله تعالى فصل في اعجاز
القرآن اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)